

المؤامرة على الأمة

إنني مسرور جداً من المقابلة الأولى مع ممثلي الاتحاد الاشتراكي اليوغوسلافي،^(١) ونحن نؤيد سياسة التعاون في مختلف الميادين، وتشكل زيارتنا ليوغوسلافيا جزءاً من هذه السياسة.

أما بالنسبة لسؤالك حول الأزمة القائمة في الشرق الأوسط فإن رأينا أن الصراع بين القوى الاستعمارية وبين سورية لن يكون ذا أهمية كبيرة إذا ما اقتصر الأمر على سورية فحسب، ان وضع سورية هذا قد ألقى الضوء على جميع مشاكل الأمة العربية كما حدث منذ عام اثناء العدوان على مصر.

وكانت هذه القوى بعدوانها على مصر وسياستها في الضغط على سورية ترغب في الحقيقة في الحؤول دون توحيد الشعب العربي وبعثه، وكانت الخطوة الأولى في هذا السبيل خلق دولة اسرائيل. غير ان ذلك عجل في حركة تحرير البلاد العربية وإعادة توحيدها وانبعائها، وقد عازمت بريطانيا وفرنسا على مهاجمة مصر بعد أن أدت سياستها الى نقيض ما هدفت اليه تجاه الشرق الأوسط. وليس الضغط الأميركي على لبنان والأردن والعربية السعودية وإنضمام العراق الى حلف بغداد إلا مظاهر تفسر هذا الخط السياسي.

وعوضاً عن وصول القوى الاستعمارية الى هدفها في تطويق سورية وعزل مصر فقد أدت خطتها الى تعزيز وحدة العالم العربي وتدعيم الجبهة القومية في سورية.

(١) تصريح للاستاذ ميشيل علق لصحيفة بولتيكا اليوغسلافية باللغة الفرنسية اثناء زيارته لبلغراد. نشرت ترجمته في جريدة «البعث» في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٧.

وليس دور الاشتراكيين في هذه المعركة المتوجة بالنصر من أجل الوحدة القومية غير ذي أهمية. لقد نشأت الحركة الاشتراكية في سورية، ولكنها امتدت بسرعة الى البلاد العربية الأخرى، واحدى مميزات الأساسية هي الترابط الفريد والتفاعل الحي بين الثورة الاجتماعية والتحرر والوحدة القومية. وعلى الرغم من أن الحركة الاشتراكية اليوم لم تبلغ بعد حداً تتمكن من التأثير في تبديل البناء الاجتماعي، فقد نجحت مع ذلك بتكوين الرأي العام وبفرض مفهومها عن السياسة الخارجية على الأحزاب السياسية الرجعية. وباعتبارنا ننظر الى العالم العربي كوطن واحد فنحن نناضل بقوة حتى لا ينضم أي قطر عربي الى الكتل القائمة، وهدفنا العمل على تخفيف التوتر بين الكتل.

٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٧